عودة الى المقالات
<< صفحة سابقة :: الصفحة التالية >>

! انتفاضة الأهواز المتجددة... رياح الحرية تتجه شرقا

لم تكن الانتفاضة الاخيرة للشعب العربي المحروم في الجمهورية الايرانية في اقليم الاحواز (الاهواز) العربي المسلم الذي احتلته ايران وضمته نهائيا لاراضيها عام 1925 الا عملا نضاليا وتحرريا مستمرا ومتصاعدا اتخذ اشكالا شتى ومتنوعة طيلة الثمانين عاما من الحكم والهيمنة الايرانية المباشرة والقاسية والمعتمدة اساسا على سياسة التجهيل والنهب والاهمال التام لاهم الاقاليم التي تتشكل منها الدولة الايرانية الحديثة , فليس سرا القول من ان عماد الاقتصاد الايراني يعتمد على قاعدته النفطية الكبيرة والموجودة اساسا في اقليم عربستان المتاخم للعراق والامتداد الجغرافي والطبيعي والاثني للسهل الرسوبي العراقي وبعشائره العربية الاصيلة التي تعتبر امتدادا وتواصلا مع محيطه العربي المجاور في العراق , ومأساة الشعب العربي في الاهواز عميقة وطويلة ومتجذرة ومرت بصنوف واشكال من المحن والمعاناة والازمات التي ارتسمت كل اشكالها على وضعية الانسان العربي هناك والذي يعيش البؤس والفقر والحرمان بأوضح صوره واشكاله وتمارس ضده كل اساليب التجهيل و الافقار والهيمنة الى الدرجة التي جعلت من سكان هذا الاقليم من اكبر القوى العاملة الايرانية المهاجرة للخارج وخصوصا لدول الخليج العربي المجاورة وحيث اصبح معتادا ان يعمل الاهوازي في مهنتي بيع الخضار او العتالة او غسل السيارات!! وهي خطة حكومية ايرانية شاهنشاهية تبناها للاسف ملالي دولة الولي الفقيه وجعلوها منهاجا مقدسا لدولتهم المعتمدة على شعارات المظلومية التاريخية للشيعة , بينما يمارسون هم ذاتهم ابشع صنوف الظلم والهيمنة والاستبداد والافقار الممنهج والموجه رسميا من قبل الدولة الايرانية عبر مختلف عهودها وعقودها وتوجهاتها الايديولوجية , فليس سرا انه وضمن حالة الصراع الاقليمية والجماهيرية المحتدمة حاليا في المنطقة يعتبر اقليم الاحواز العربي في مفهوم الامن القومي الايراني بمثابة نقطة ضعف في الخاصرة الجنوبية الغربية لجمهورية الولي الفقيه لانه غير مضمون الولاء ولانه وهذا هو المهم مازال بشبابه العربي الناهض والمتاثر برياح وتيارات الحرية التي تتاثر بها جميع الشعوب الايرانية يحمل رايات التحدي والرفض الشامل لكل اساليب وصيغ التجهيل ومحاولة افراغ الاقليم من سكانه وقوته البشرية واحلال سياسة الاحلال والتبديل الديموغرافي وهي الستراتيجية المتبعة لدى كل الطغاة واهل الاستبداد بدءا من معاوية بن ابي سفيان وحتى صدام حسين مرورا بملالي الولي الفقيه الذين باتوا يطبقون اساليب من يشتمونهم ليلا ونهارا في منابرهم التدجيلية في تشتيت وسحق الشعب العربي في الاحواز , وبصرف النظر عن مدى مصداقية الوثيقة المنسوبة للسيد محمد علي ابطحي وفيما اذا كانت مزورة ام لا ? فان هنالك سياسة معايشة وتطبيق ميدانية حكومية لاتختلف خطوطها كثيرا عما ورد في الوثيقة التي اثارت التحرك الشعبي الاحوازي الاخير ? والسلطات الايرانية مهما بالغت في اللجوء والتحجج بمؤثرات (الدعاية الصهيونية والامبريالية) كما تقول ! فانها لاتملك التحلل من طبيعة الوضع المأساوي الحياتي السائد في (عربستان) او (خوزستان) حسب التسمية الرسمية الايرانية ! , فمشاريع التنمية الكبرى لم تصل لهناك , وشراسة رجال واجهزة الامن والاستخبارات والحرس الثوري ملاحظة وبكثافة , والخوف من الحرف العربي والثقافة العربية قد وصل هناك لحد الهوس في الاوساط الرسمية , وملاحقة الشباب العربي الرافض هناك والمطالب بحق اهل الاقليم في التمتع بثرواته المنهوبة وفي التاكيد على ثقافته العربية الغائبة والمغيبة قد وصلت حدودها القصوى ! , فقبل شهور قليلة شهد الاقليم انتفاضة واسعة ايضا على خلفية الحرمان من المياه النظيفة صورتها الدعايات الحكومية على كونها مجرد اشتباكات حدثت في حملات حكومية ضد شرائط الفيديو الاباحية واقراص العري والجنس المدمجة!! وفي ذلك ضحك واضح على الذقون واستهانة فظيعة بالحقائق , وممارسة للكذب والدجل

الافتتاحية
أهداف في مرمى الحكومة
التفاصيل
صفحات اليوم PDF
الارشيف PDF
اسعار العملات
مساحة اعلانية

في نظام ينبغي ان يكون ابعد الانظمة عن الكذب الصريح مع سبق الاصرار ? , فالسلطات الايرانية مافتأت تتعكز على اساطير واكاذيب اعلامية بائسة لطمر حقائق المعاناة الانسانية في عربستان , فالشباب العربي المسلم في الاحواز قد شب عن الطوق ولم يعد اسيرا للدعايات الايديولوجية البائسة والخرافية التي تعتمد عليها السلطات وتشيعها , وهم شباب يريد ويطمح بممارسة حقه الديمقراطي والاستفادة من رياح ومعطيات المتغيرات الدولية , وان يدخل الالفية الثالثة برؤى ومنطلقات حضارية وسياسية واعلامية وانسانية تتجاوز خطابات السلطة الخرافية الواهية والمغرقة في بدائيتها وتعارضها مع العقل والمنطق , ومن حق الطلائع الحرة من الشباب العربستاني الحر ان يرفض منطق التهميش والاقصاء والافقار والهيمنة والتشريد , كما من حقه الكامل رفض المخططات الرسمية الايرانية وتشويهاتها الديموغرافية الفظيعة ومحاربة العنصر والفكر والحرف والثقافة العربية , وفي مفارقة واضحة ومأساوية بين المبادىء المعلنة والشعارات المرفوعة للثورة الايرانية وبين التطبيقات الميدانية المتناقضة بالكامل مع تلكم الشعارات والتي تطبقها حرفيا القطعان المتوحشة لحرس الثورة من البدائيين في استعمال العنف باقصى مدياته ضد المحرومين والمهمشين , ولعل الظلم الواقع على اهل عربستان قد اضحى من الحقائق الواضحة والتي لايمكن اخفاؤها اليوم في ظل ملفات الحرية المفتوحة على كل الاحتمالات , ولم يعد مسموحا لكل الاحرار في العالم بعد اليوم السكوت عما يجري من مظالم في عربستان, فحقوق الشعب العربي في عربستان هي واحدة من اقدم المظالم التي تناساها العالم ونسيها التاريخ وتخلى عنها الجميع في ظل المصالح الدولية المتضاربة والمتناقضة , كما ان (عربستان) تعاني كما اسلفنا من تبعات سياسة افقار وتجهيل مبرمجة ومؤطرة بخطط واسعة المدى وذات ابعاد ستراتيجية , فالثقافة العربية محاربة حتى النخاع في منطقة هي عربية الوجه واليد واللسان وكل مافيها ينضح عروبة واصالة واختلاف عما هو سائد في الجوار الايراني , ولقد عانت هذه المنطقة من اهوال الحرب العدوانية التي شنها صدام البائد ليس دفاعا عن حق الشعب العربي في الاحواز كما حاول الخطاب البعثي البائد الايحاء زورا! لان المصائب قد وقعت على رؤوس الاحوازيين الذين تلقوا صواريخ ومدافع صدام من جهة وحملات التخوين والعداء والاتهام بالعمالة من السلطات الايرانية ذاتها ! ورغم ان اهل الاحواز وشبابه قد لعبوا اكبر الادوار في صد ورد العدوان البعثي الجائر , وتعامل بعض الاحوازيين مع صدام لايعني ان جميع الشعب العربي الاحوازي كان من نفس الطينة !.

الاحواز اليوم يعيش حالة جديدة ويتهيأ شبابه للمطالبة بحقوقهم المشروعة , فذلك الاقليم بثرواته هو العصب المهم للدولة الايرانية برمتها , ومعاناة اهله قد وصلت لحدودها القصوى , فلاكهرباء ولاماء ولاعمل , لابل ان الاقليم الذي ينبع منه احد اكبر الانهار في ايران وهو نهر (الكارون) بات يعاني من العطش الشديد والقاتل ? وفلاحو الاحواز قد تحولوا لضحايا الخصاص المائي في منطقة عرفت بخصوبتها ? فما هو السر في ذلك ? هل هو الصهيونية والامبريالية !! , وثمة حقيقة ستراتيجية واضحة لاتحتمل التسويف تقول بان في دعم الحركة التحررية في عربستان ضمانة اكيدة لانقاذ العراق والمنطقة الخليجية برمتها من التيارات الطائفية الظلامية والتقسيمية والطائفية ... اعلنها بصراحة ... والحر تكفيه الاشارة !..

dawoodalbasri@hotmail.com
كاتب عراقي مقيم في النرويج *

***داود البصري**

أخبر صديق